تطورات في واقع "الثورة المجهولة"

تكهنات بحلول المستشارين الاميركيين محل الجنود الفرنسيين في تشاد

تزداد التكهنات حاليا بامكانية حلول المستشارين العسكريين الاميركيين في تشاد مكان القوات الفرنسية التي تتدخل في تشاد منذ عام ١٩٦٨ ، لقمع الثورة المسلحة قد نظام حكم الرئيس تومبالباي . اما سبب بروز هذه التكهنات فهو تنامي قدرات قوات جبهة التحرير التشادية (فرولينا) العاملة في مناطق متعددة من البلاد .

ويقول المراقبون السياسيون ان نبأ مقتل ١٢ جنديا فرنسيا من الفرقة الاجنبية في المنطقة الشمالية في التشاد منذ عدة اشهر ، والذي اثار ردة فعل عنيفة في الصحافة ، وجدلا اعنف في البرلمان ، وهاجمت فيه المعارضة سياسة التدخل الفرنسي العسكري في تشاد ، اصبح نبأ عاديا بالنسبة للاحداث الاخرة هناك، والتي قد تسبب لفرنسا مشاكل اكثر خطورة من مجرد عملات للمعارضة في البرلمان .

لقد كان التدخل المسلح الفرنسي الاول في تشاد عام ١٩٦٨ ، في شكل عمليات نقل جوية للمعدات بين فورت لامي العاصمة ، وبين فايا ـ لارغو في الشمال . وكان الرئيس تومبالباي قد طلب المساعدة العسكرية الفرنسية على اساس اتفاق بين فرنسا ومستعمراتها الافريقية السابقة، واقرها البرلمان الفرنسي في ٢٨ تموز عام ١٩٦٠، اي في اللحظة التي منحتها فيها فرنسا استقلالها !

اما التعزيزات العسكرية الفرنسية لتشاد ، فقد بدات في نيسان عام ١٩٦٩ ، وبعد قليل من زيارة سكرتير الدولة الفرنسي ، جاك فوكار . ووصل حجم التدخل الفرنسي الى حدود ١٢٢٥ جندي و ٥٢٩ ضابط. وصف ضابط ، تمركز ٢٤٠ منهم في قاعدة عسكرية جوية . بينما بلغ عدد القوات التابعة للفرقة الاجنبية الفرنسية المتمركزة في فورت لامي ٦٦٠ رجل ، ومهمتهم محاربة الثوار . وارسلت فرنسا ٢٨٥ جنديا لتعزيز النقل الجوي ، مع طائرات هليكوبتر . وفرقة للمساعدة التقنية للقوات الحكومية التشادية .

ورغم هذه المساعدات لنظام حكم تومبالباي ، فان النظام لم يتمكن من قمع الثورة الفيتنامية، والتي بصر النظام على الاشارة نحوها كمصابة من الخارجين على القانون . اما فرنسا وكما ورد بلسان ناطق رسمي فرنسي ، فترى « ان الحرب في تشاد لا يشنها لوربون ، بل متمردين ، ولكن الخطر في ان تطول هذه الحرب بحيث تتحول هؤلاء الى ثوريين ، وتجد فرنسا نفسها عند ذلك، في مواجهة ليس مع القوميين الذين يطالبون بحكومة تنسجم وتطلعاتهم مع القليل من الاستقلال بل مع حركة اكثر راديكالية وتصلبا .. »

ويقول « ابا صديق » السكرتير العام لجبهة فرولينا ان السياسة المتبعة حتى الان في تشاد هي سياسة النميز تجاه الشمال .. وفي الشمال في الواقع ، يتعرض السكان لسياسة تمييز فاضحة . فبينما ٧٥ بالمئة من الذين هم في سن الدراسة ، يدخلون المدارس في الجنوب ، فان ٥ بالمئة من هؤلاء فقط يدخلون المدارس في الشمال . هذا بينما يشغل كل المناصب الادارية والسياسية مواطنون من الجنوب ، وتتجه السياسة الاقتصادية نحو تنمية الجنوب وترك الشمال .

بين الانفصال ... والثورة

والحل بالطبع ليس الانفصال وخلق دولة اخرى في تشاد . يقول ابا صديق « ان فرولينا ليست حزب سياسي ، بل انها حركة سياسية ـ عسكرية لها هدف مزدوج : الاطاحة بنظام الحكم القائم في تشاد بالقوة ، والسعي لحكم تقدمي ، علماني ، شعبي . ورغم ان فرولينا حاليا برنامج سياسي شامل ، فانه لا يمكن من اجل ذلك » .

ويرى المراقبون السياسيون ان نجاح الثورة في تشاد في التعاطف وفي حدودها ، والاحداث الاخيرة تظهر بانها قد تخلق مشاكل لفرنسا ، خطيرة ، قد تضطرها للاختيار بين مضاعفات تصعيد تدخلها العسكري هناك ، وانهيار نظام حكم الرئيس تومبالباي ، او ان يكون الخيار الوحيد المتبقي هو ارسال الجنود الاميركيين بما يسمى ب « المستشارين العسكريين الاميركيين » . وذلك لان الثورة في تشاد ليس بمعزل في اهميته ، عن الاحداث المجاورة لها : السودان ، ليبيا ، الكاميرون ، جمهورية افريقيا الوسطى، والكونغو ـ كنشاسا حيث يزود الرئيس موبوتو حكومة تومبالباي بمساعات عسكرية مساهمة في معارضة الثورة فيها .

فالكونغو كينشاسا والتشاد هما الدولتان اللتان تشكلان ما يسمى ب « وحدة دول الشرق الاوسطى » ، بعدما انسحبت جمهورية افريقيا الوسطى من هذه الوحدة بعد ١٠ اشهر من انشائها . وكان انشاء هذه الوحدة بامر من الرئيس الاميركي كينزر ، خير مثل على هذا الاتجاه . وترتيب من واشنطن لاستعمالها كاداة من ادوات التغلغل الامبريالي الاميركي في المنطقة ، وهي التي يقف موبوتو كافضل ممثليها ، وحيث يلعب للنظامين القائمين في كل من الكونغو وتشاد دورا يلعبا دور نقطة الهجوم ضد الدول الافريقية المحيطة ، وبشكل خاص ، ضد السودان الذي يمثل خط خلفي للعالم العربي في الوقت الذي يزداد فيه الوضع في الشرق الاوسط سوءا وتعقيدا .

ومن الدلائل الاولى لاتجاه التفكير نحو استعمال « المستشارين العسكريين الاميركيين » في حماية نظام تومبالباي المتواصلة لقمع الثورة التشادية ، تصريح لوزير التخطيط التشادي بعد عودته من زيارة لواشنطن ، قال فيه : « ان علاقاتنا مع فرنسا ، علاقة امتيازات ، ولكننا نريد ان نستطيع ان نتحمل كل اثقال تنمية البلاد » . « ومن بعدها بدا الرئيس الكونغولي موبوتو بتقديم المساعدات الفعالة لتومبالباي ، وارسل تشاد تدريب ٢٠٠ كومانادو مظلي في الكونغو كفوج اول من برنامج لتدريب العساكر التشاديين في الكونغو . اكثر من ذلك ، فانه عتادا وجنودا كونغوليين اشتركوا في عملية ضد الثوار ، مع الجنود الفرنسيين والتشاديين . وكانت طائرتان كونغوليتان قد اشتركتا في عملية مواقع للثوار في عام ١٩٧٠ ، كما قتل ٤٠ جنديا في احدى العمليات طائرة هليكوبتر وعددا من الطيارين .

اما وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ، فتتدخل في التشاد عبر « الاتفاقية العسكرية والامنية » المعقودة بين الكونغو كينشاسا واميركا ، وعن هذا الطريق قدمت للرئيس تومبالباي مستشارا من هايتي (!!) ومن هذا الفريق ايضا تلعب اسرائيل دورها المزدوج كوسيط لاميركا في المساعدة ، في القارة الافريقية ، وكدولة لها مصلحة حيوية في ضرب الخط الخلفي للعالم العربي .

شركة اميركية تبني معتقلات جديدة في فيتنام الجنوبية

السجون الجديدة تذكر باكثر معتقلات النازيين همجية!

بدات شركة اميركية بتنفيذ مشروع في فيتنام الجنوبيةتحاول القيادة العسكرية الاميركية العليا في سايغون ، احاطته بستار من السرية ، حتى لا يعود نبش ففيحة « افقاص النمور » من جديد ، فهذا المشروع يتضمن انشاء ثلاث وحدات جديدة من الزنزانات الانفرادية في جزيرة كون سون ، في فيتنام الجنوبية ، والتي تعرف بجزيرة العقاب . وستحتوي كل مجموعة على ٩٦ زنزانة ، تسمح للمسؤولين في كون سون باستقبال المزيد من المعتقلين السياسيين في الجزيرة .

والشركة التي حصلت على التعاقد لتنفيذ المشروع هي شركة اميركية من سان برونو في كاليفورنيا، وذلك مقابل ٤٠٠ الف دولار ستدفعها « دائرة ماكوردز » ، « قيادة المساعدة العسكرية، العمليات المدنية لدعم التنمية الثورية » (!) ـ وهي من دائرة برنامج المساعدة الاقتصادية الاميركية المستفيدة من الحرب العدوانية الاميركية ضد شعب فيتنام ، وقد بدات بالعمل هناك منذ عام ١٩٦٢ ، ومن المشاريع التي نفذتها : بناء الطرقات والمطارات والمدارج العسكرية، ومجمعات عسكرية تابعة للحكومة الفيتنامية ، ومراكز للرادار . وهذه الشركة ، كما قال احد العاملين فيها ، اكبر كونسورتيوم بناء في العالم . وكان اشهر عمل نفذته في فيتنام الجنوبية هو بناء احد اضخم المنشآت العسكرية الاميركية في كام رانه باي .

وقد تقرر ان يقوم ببناء هذه الزنزانات عمال من السجناء . وتقرر ايضا ان يتقاضى السجناء ـ العمال المهرة ، ٢٠٠ قرشا في الاسبوع، بينما يتقاضى غير المهرة ، ١٥٠ قرشا في الاسبوع . واثارت مسالة كون السجناء ليسوا في حالة صحية وبالتالي ، جسمانية جيدة « للعمل نهارا كاملا » ، بسبب سوء التغذية ، بحثا مطولا انتهى الى « درس امكانية زيادة حصة الوقعة الغذائية للذين سيعملون في المشروع » !

وقد ارسلت عرائض مغطورة مزودة بمكيفات للهواء ، الى كون سون ، في الشهر الماضي ،

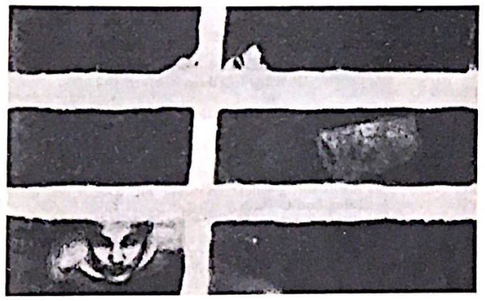

الماثلون الفيتناميون في « افقاص النمور »

لتكون مقر اقامة ٩ اميركيين وموظف فرنسي واحد و ٨ فيتناميين خبراء ، طباخين ومساعدين لادارة عملية تنفيذ المشروع ، بينما انخذت القيادة العسكرية الاميركية في سايغون ترتيبات عدة لابقاء مشروع السجن الحديث سريا ، واندر الصحفيين بان « كل من يحمل آلة تصوير معه الى كون سون سيعاقب بانهاء اقامته كصحفي في فيتنام الجنوبية » .

اما اهتمام القيادة الاميركية في فيتنام باحاطة هذا المشروع بستار كثيف من السرية فيعود الى فضيحة شهر تموز الماضي عندما اكتشف عضوان من الكونغرس الاميركي ، وكانا يقومان بجولة في فيتنام الجنوبية ، زنزانات « افقاص النمور » في جزيرة كون سون . وتبين ان « افقاص النمور » هي عبارة عن شبكة من « الافقاص ـ الزنزانات » ، حيث يجمع المعتقلون السياسيون، ونسمها القيادة الاميركية « مركز اعادة التثقيف » وكان السجناء في فيتنام الجنوبية قد بنوا هذه الافقاص في عام ١٩٣٩ عندما كان الفيتناميون يقاتلون ضد فرنسا . وفي عام ١٩٧٠ كشفت الفضيحة ان الالاف من الفيتناميين معتقلون في افقاص النمور ـ وهذه المرة بخضع القيمون عليها لاوامر الاميركيين .

وافقاص النمور هي اكثر سجون فيتنام الجنوبية بربرية ، وهي مخصصة للمعتقلين السياسيين الذين يعارضون الحرب وحكومة سايغون العميلة ، ويزج هؤلاء في « الافقاص ـ الزنزانات » كالسردين ، ياكلون الارز المجبول بالصابون ويلقى عليهم الكلس ، ويتعرضون للتعذيب وللقتل ، ورغم ان كافة التفاصيل المرعبة لم تصل الى الصحف ، فان ما نشر عنها كان كافيا لاثارة فضجة دولية ، دفعت حكومة سايغون الى اجراء تحقيق رسمي مزعوم عن « افقاص النمور » والى اعلان اغلاقها ، لاخماد الفضيحة .

والواقع ان « افقاص النمور » لم تغلق ، بل ان المعلومات الواردة حديثا تقول انها لم تغلق فحسب ، بل وانها لم تعد تكفي لايواء الاعداد المتزايدة من المعتقلين السياسيين ، ولهذا السبب يجري تنفيذ مشروع بناء وحدات جديدة من الزنزانات في كون سون ، وقد طرد الاميركي دون لوس من عمله كمراسل لوكالة « الاسوشيتد برس » الاميركية لكشفه هذه المعلومات . وقد حاول عدد من الصحفيين دخول جزيرة كون سون الا ان طلباتهم رفضت ، كذلك رفضت وزارة الداخلية الفيتنامية الجنوبية طلب احد اعضاء الكونغرس الاميركي ، زيارة الجزيرة .

وراء الامبريالية والرجعية في كل مكان

العالم كمجال حموي للاحتكارات الاميركية

توسع عاما بعد عام مدى تغلغل نشاطات الاحتكارات الاميركية خارج الولايات المتحدة وتزداد عدد الاقطار او المجالات الاقتصادية التي تسم التغلغل بها .

ومن الحرب العالمية الثانية ازداد اعتماد الاقتصاد الاميركي على التوظيفات الخارجة،شكل ملحوظ .

وهناك عدة شركات اميركية بارزة تتقاضى اكثر من نصف ارباحها من مبيعاتها الخارجية التي تكبرا ما تكون منتجة ايضا خارج الولايات المتحدة . ومن اشهر هذه الشركات (ستندارد اويل ،كولغيت، سينجر ، تكساكو ، برو ...) وهناك عدد من الشركات تتقاضى بين ٣٠ بالمئة و ٥٠ بالمئة من ارباحها من المبيعات الى الاسواق الخارجية (كوداك ، كاتربيلار ، ٣٣ ، غودير ، كوكا كولا ....) . وتعطي الامبراطورية الصناعية الصهيوني التي انشاها الصهيوني الامريكي هنري كيزر ، خير مثل على هذا الاتجاه . فتنتج هذه الامبراطورية حاليا اكثر من ٣٠٠ من السلع في حوالي ١٨٠ وحدة صناعية موزعة على ٢٢ ولاية اميركية و ٤٠ دولة اجنبية (!!) وتبلغ موجودات الامبراطورية ٢٧٠٠ مليون دولار !

وهكذا وراء تزايد النشاط الاميركي المضاد للثورات في العالم ، تكمن مصالح ونمو وتوسع الاحتكارات الاميركية واستغلالها للثروات وكدح شعوب العالم .

فرنسا وتجارة الاسلحة

■ سنفوق قيمة ما باعته صناعة الاسلحة الفرنسية من طائرات في عام ١٩٧٠، قيمة ما باعته في عام ١٩٦٩ بفرق ٢٠٠٠ مليون فرنك فرنسي . فبعد ان كانت قيمة ما باعته فرنسا من طائرات في عام ١٩٦٩ ، ٢٠٠٠ مليون فرنك فرنسي ، فان المصدرين الفرنسيين للطائرات المدنية والعسكرية يقولون ان قيمة مبيعات عام ١٩٧٠ ستصل الى ٥٠٠٠ مليون فرنك فرنسي ، بعد ان لم توقع اتفاقية في الشهر الماضي مع كولومبيا بقيمة ١٨ طائرة مراج مقاتلة ، وبعد توقع عقد اتفاقيات مماثلة مع دول امريكية لاتينية اخرى .

وسيكون كولومبيا بالتالي ، رابع دولة امريكية لاتينية تشتري طائرات المراج المقاتلة ، بعد البرو (التي اشترت ١٦ طائرة مراج ـ ٥) والبرازيل (التي اشترت ١٦ مراج ـ٢) والارجنتين (التي اشترت ١٤ مراج ـ ٣) .

كذلك فان كولومبيا هي سابع دولة توصي على هذا النوع من الطائرات في عام ١٩٧٠ ، بعد ليبيا (التي اوصت على ٥٠ مراج ـ ٥ و ٦٠ مراج ـ ٢) واسبانيا (التي اوصت على ٣٠ مراج ـ ٣) وباكستان (على ٣٠ مراج ـ ٥) والبرازيل والارجنتين واستراليا (وقد اوصت كل واحدة منهم على ٦ مراج ـ ٣). وبالاضافة الى المراج، فقد باعت فرنسا طائرات الهليكوبتر من نوع « الوبت » و « سوبر فرلون» للبيا، وطائرات هليكوبتر وصواريخ « اكسوسيت » من البحر للبحر، للبرو ، وطائرات « فوغا ـ ماجيستر » للتدريب وطائرات خفيفة اخرى ، للبرازيل ، كما باعت دبابات وطائرات هليكوبتر ، للارجنتين .

وتجدر الاشارة ان المراج ـ ٥ كانت قد صممت خصيصا لاسرائيل ، التي ارادت نسخة بسيطة من المراج ـ ٣ ، للهجوم الغوري على الارض. وقد صنعت ٥٠ منها لاسرائيل الا انها بقيت مخزونة في شاتو دان في فرنسا بعدما قرر الجنرال ديغول حظر بيع الطائرات الفرنسية لاسرائيل . ويقول العاملون في صناعة الطائرات ان انتصار اسرائيل العسكري في حزيران ١٩٦٧ ساعد كثيرا سمعة طائرات المراج .

ورغم مخاوف العاملين في صناعة الطائرات الفرنسية بعد قرار الحظر في حزيران ١٩٦٧ ، تقول مصادر فيها ان هذه الصناعة حصلت على زبائن جدد ـ من بين الدول الامريكية الجنوبية والدول العربية ـ الذين اتجهوا نحو فرنسا للحصول على الاعتدة العسكرية الحديثة، بعد ان كانت قد رفضت بعض هذه الطلبات .

وقد اعلنت هذه المصادر ايضا ، انه حتى اول شهر كانون الثاني الماضي، فقد حصلت مصانع داسو الفرنسية على طلبات لطائرات المراج بلغ مجموعها ١٢٠٠ طائرة . وبان ..) منها هو للجيش الفرنسي، بينما الباقية ستوزع بين ١٣ بلد اجنبي لم تعرف هوياتهم الى الان .

تسليح اليونان

■ تعمل الحكومة اليونانية على انشاء مصانع للذخيرة وللدبابات ومصانع لاصلاح الطائرات من اجل ما اسماه رئيس الوزراء بابادوبولوس ، بـ « تحديث القوات المسلحة اليونانية » . وكانت تقارير سابقة قد ذكرت بان الحكومة العسكرية الناشئة في اثينا تقوم بشراء مختلف الاسلحة الثقيلة من دبابات وسفن حربية وطائرات . ورغم ان الحكومة كانت قد امتنعت انذاك عن ذكر المصادر او البلدان التي تتمول منها بهذه الاسلحة الثقيلة ، الا انه قد عرف مؤخرا بان الحكومة اليونانية قد طلبت من فرنسا ٥٥ دبابة حديثة الصنع من نوع « اي ام اكس ـ ٣٠ » ، وكان مفروضا ان تسلم فرنسا هذه الصفقة في اواخر الشهر الماضي. ولم يعرف حتى الان ما اذا كانت هذه الصفقة ستدمج في القوات المسلحة اليونانية التابعة لقوات منظمة حلف شمال الاطلسي ـ باعتبار اليونان عضوا في الحلف ـ او ما اذا كانت الحكومة ستنفذ مشروعها باشاء وحدة مستقلة « لاستعمالها في حالات لا علاقة لها بالحلف » ، وتضم هذه الوحدة الجديدة . وقد ذكرت تقارير صحفية مؤخرا ، بان المفاوضات اليونانية ـ الفرنسية حول طلب اليونان ٣٠ دبابة فرنسية اخرى ، قد توقفت بعد ان اعلنت الحكومة الامريكية عن قرارها برفع قرار حظر بيع السلاح لليونان . وقد طلبت اليونان بعد هذا القرار، شراء ٢٠٠ دبابة امريكية قديمة من فائض مخزون السلاح في المانيا الغربية، وذلك لاستعمالها فقط كقطع غيار . وقد تكون خطة الحكومة العسكرية في اثيناء باتشاء معمل لتصليح الدبابات لها علاقة بهذا الطلب . وقد اعلن رسميا في اثينا بان الحكومة قد اوصت على زوارق حربية حاملة للصواريخ من فرنسا ، بقيمة ١١٠٧ مليون استرليني ، وبانها تجري معاوضات مع المانيا الغربية لشراء ٤ غواصات.

حرب الانصار في الفيليبين

منذ ان اعاد تنظيمه في كانون الاول ١٩٦٨ ، الخرط الحزب الشيوعي الفيليبيني في النضال الثوري بنجاح، وقد استطاع الجيش الشعبي الذي انشاء الحزب ان ينقلب مؤخرا على العمليات العسكرية الواسعة التي شنها ضده النظام الرجعي في الفيليبين .

وفي شباط ١٩٧٠ كان وزير دفاع الفيليبين « انريلي » قد قاد بنفسه عملية تنظيم « وحدات الدفاع الذاتي » الفاشية المضادة للثوار في وسط جزيرة لوزون . وتقود هذه الوحدات الاقطاعيون وازلامهم في ارياف الفيليبين ، وكان المخطط وزير الدفاع نفسي « لصعقه الثوار استنادا على كل من القوات النظامية والعصابات الفاشية المسلحة في ان واحد .

وفي بداية عام ١٩٧٠ ، ارسلت الولايات المتحدة اعدادا كبيرة من طائرات الهليكوبتر ، وعربات « الجيب » والزوارق المسلحة ونادق الـ م ١٦، بلغت قيمتها ٦٠ مليون دولار .

وشنت القوات النظامية والفاشية عدة حملات بطوق وابادة للثوار باءت كلها بالفشل . وفي شهر تموز ١٩٧٠ ، بينما كانت قوات النظام تلتقط انفاسها ، شنت القوات الثورية عده عمليات هجومية محدودة قد وحدات نظامية معزولة (٦ تموز : قتل ٥ وجرح ٦ من عناصر السلطة ، ١١ تموز قتل ٦ من عناصر السلطة ...)

ومؤخرا اضطرت صحافه مانيلا عاصمة الفيليبين لان تعترف : « ان حرب الانصار قد اندلعت في البلاد » .

٤ ـ ١١ نيسان ١٩٧١

معرض

الكتب والمجلات والاسطوانات والطوابع البريدية السوفيائية

مجموعة فريدة من الكتب الادبية والفلسفية والعلمية والتاريخية ، باللغات : العربية والارمنية والفرنسية والانكليزية

المكان : قاعة الاحتفالات التابعة للكنيسة الانجيلية ، زقاق البلاط ، تجاه كنيسة مارنيشان للارمن

الدوام : من العاشرة صباحا حتى الثامنة مساءً